Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشار عليه بعض أصدقائه الأطباء أن يتناول شيئاً من الخمر إذ كانت علّته تناسب أن يتداوى بها على ما زعموا ، فأبى أن يتناول شيئا من ذلك وقال : لا ألقى الله وفى باطنى شيء من الخمر » .

نحن لا ننكر أن شرب الخمر أمر منكر يزيّنه الشيطان ولكن هل كان كل المسلمين يحتسون الخمر ؟ وهل يعاقب الله سبحانه كل المسلمين لأن نفرا منهم ، قلّ أو كثر ، حاد عن الصراط المستقيم وضعُف واستسلم لغواية الشيطان فشرب الخمر فيسلط التتار على جميع المسلمين فيقتلوا رجالهم ، ويذبحوا نسائهم وأطفالهم ، ويحرقوا مدنهم ؟ وهل التتار لم يكونوا يشربون الخمر ؟ لا شك أن أسباب ضعف المسلمين وهزيمتهم أمام التتار فى القرنين السادس والسابع ترجع إلى أسباب كثيرة ، وإلى تدهور عميق فى المجتمع الإسلامى وإلى فساد حكّامه ، وقد يكون من بينها شرب الخمر وما لها من أثر قوى فى فساد من يتعاطاها وفى إضعاف الأمة كما قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ** ﴾(٢) .

المخالفة الثانية : وصل « كامل » فى تفكيره إلى أن « هذا النبى لا بد وأن يحرّم ظهور النساء والانكشاف للأجانب ، فلما أمر بخبى النساء ، وعَسُر الزواج على كثير من الناس ، وعسر على من له زوجة أن يستصحبها معه فى الأسفار والغزوات ، فلذلك كثر فى هذه الأمة اللواط » .

ويؤسفنا أن نقرر أن الفقيه المتطبب ابن النفيس خلط عند دراسة هذا الموضوع بين ما نهى الله عنه فى كتابه العزيز وبين ما آل إليه

---

(١) رواها الكثيرون ، وانظر من مصادر المبحث الأول « مسالك الأبصار لأخبار ملوك الأمصار » للعمرى .
(٢) المائدة ٩١ .